



درافعة من زمن التوهج بجون



ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة



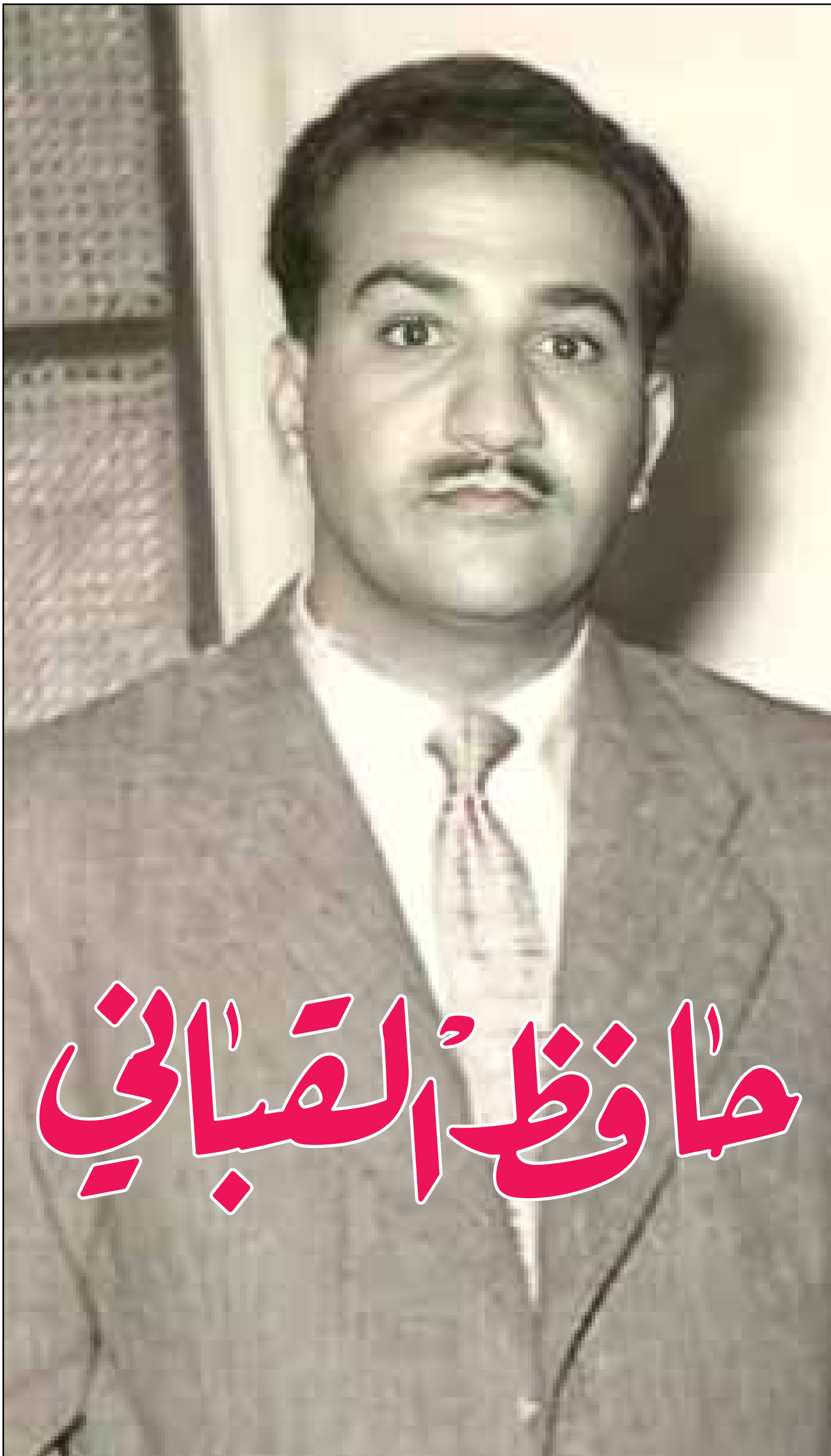
للإعلام والثقافة والفنون
www.almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير

مخزي لريم

العدد (4991) السنة الثامنة عشرة
الخميس (29) تموز 2021

حافظ القباني



قراءة في كتاب للإذاعي حافظ القباني

بدايات ظهور فن المنولوج في الإذاعة العراقية

مهماً في مواضيع القبول وقد حار في بداية الامر المفسرون من الرجال في ايجاد سبب لهذا الهجوم على النساء الرقيقات وعلى ملاحقتهن في هذا النادي النسائي بدون مبرر مع ان الأسباب الداعية لاعادة القبول اسباب وجيهه فهو من الناحية الاقتصادية لا يكلف نفقة إضافية مرهقة للزوج وربة البيت على حد سواء وثانياً والمهم ان اسباب الداعية لاعادة القبول اسباب وجيهه فهو من الناحية الاقتصادية لا يكلف نفقة إضافية مرهقة للزوج وربة البيت على حد سواء وثانياً والمهم ان القبول نهضة نسوية لتحطيم ابواب السجن الذي اطبق على حرية النساء وحجز المرأة بين اربع جدران لا تغادره الا الى مؤاها الأخير، فالمرأة لا تختلط بأحد من المجتمع الذي يخلو من وسائل الترفيه البريء والمنتزهات والحدايق العامة ودور السينما وإذا وجدت هذه الدور فليس من السهولة ان تذهب المرأة الى السينما لمشاهدة الافلام لذا اثير التساؤل حول هذا المنولوج رغم كلماته الجيدة ولحنه الجميل وانتقل عزيز علي بعد هذا الى موضوعات اخرى ناقدا مجالات اجتماعية عديدة كنا نعيشها ونشعر بها وقد نجحت منولوجاته تلك نجاحاً كبيراً ونال عزيز علي شهرة واسعة من خلالها.

انتقل بعدها الى موضوعات اخرى في المنولوج سواء شئنا أم لم نشأ فإنه انتقل الى مواضيع سياسية وضع كلماتها بأسلوب يتضمن عدة معان في المنولوج الواحد فهو سياسي وليس سياسي وقد سال نوري سعيد رئيس وزراء العراق في العهد الملكي يوماً عزيز علي عندما باغته وهو يغني في الإذاعة وكان ذلك في بداية الخمسينيات قائلاً: هل انت سياسي ام فنان: فأجاب عزيز بعد ان امتنع لون وجهه اني فنان وليس سياسي فسأله نوري سعيد طيب اذا انت فنان (ليش ما ترضي الناس) والفنان يسعد الناس ويغني لهم ويزيل همومهم ويفرحهم ثم سأله مرة اخرى ماذا تقصد بمختار ذلك الصوب فاجاب عزيز انه مختار من مختير الرصافة لاني اغني في الكرخ والمقصود الصوب الأخر وقد تخلص عزيز من هذا الموقف لانه كان يقصد السفير البريطاني مستر (كولن والرز) الذي عاد الى السفارة البريطانية بعد فشل ثورة أيار عام ١٩٤١.

هذا نموذج من الاغنية المعتمدة على التورية التي تحمل معنيين وقد سار الفنان عزيز علي في حياته الفنية كلها على هذا النمط حتى انه استبدل كلمة منولوج معناها قطعة نثرية فردية او شعرية تلقى بشكل فردي كلمة مقال فنقول مقال القبول ومقال السفينة والجلبي وغيرها وهذا مطبوع في كتيب يضم تلك المقالات على حد تعبير الفنان علي ومن الضروري الإشارة هنا الى مدى الخسارة التي تحملها معنويًا هذا الفنان ونفسياً نتيجة هذه المواقف اقول واعبر في الوقت نفسه باعجابي بعقلية خلاقة لم تأخذ فرصتها بالنضوج وانا حين اتذكر الفنان عزيز علي احس بظلمة العراق والمواهب التي يزخر بها ابناؤه والموهوبون في العراق عددهم كبير فالعراقيات امهات طبيبات ولودات للنواذب وذو القابليات غير المحدودة والفنان عزيز علي واحد من هؤلاء

عن الحوار المتمدن



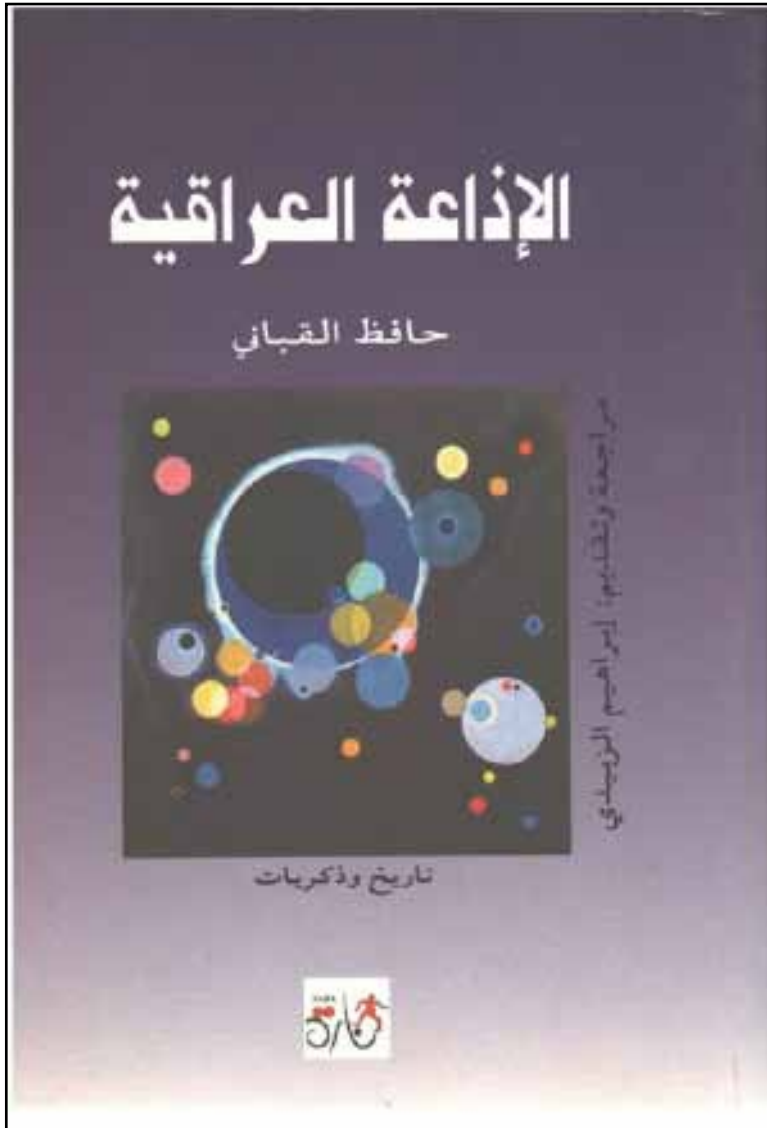
ميمون البراك



”

توضيح : كلمة "مونولوج" ..
مصطلح يوناني- لاتيني مركب
من كلمتين (مونو) وتعني (واحد-
فرد) و (لوج) وتعني (كلام-
مقال) وتركيبها يعني الكلام
الفردى أو المقال الفردي.. ويجوز
أن يكون نثراً أو شعراً ويصلح أن
يلقى أو يلحنّ تلحيناً.....

“



الحديث في هذه الجلسة عن المسائل الحياتية الشتى كمشاكل الاسرة و افراحها ومشاكل بناتهم واخبار الخطوبة والاولاد والزواج الى غير ذلك مما يستجد من مواضيع، وقد هاجم عزيز علي في منولوج عادة القبول ووصفها بأنها شغب نسوي وجلسة غبية مع ان موضوع الشغب ليس

اقترنت بضيافة النساء للنساء في يوم واحد من الاسبوع إذ تحدد ذلك اليوم المرأة المعنية وتعلم بذلك صديقاتها من الجيران من الاقارب اللاتي يقمن بالزيارة والقبول وهو عبارة عن جلسة نسائية تجمع خليطاً من المتزوجات والعازبات والبنات والامهات وغيرهن... ويتم

اشتهر فن المنولوج في الوطن العربي أولاً في الإذاعة المصرية-القاهرة وكان من رواده عميد المسرح العربي يوسف وهبي والفنان الكوميدي حسن فائق وهذان الفنانان هما أول من غنى المنولوج على المسرح ثم تبعهما من البلدان العربية الاخرى ففي سوريا ظهرت سلامة الاغواني وفي لبنان ظهر عمار الزعني الذي اشتهر بتسجيل المنولوجات على الاسطوانات التجارية التي اخذت تذييعها لهم اذاعة بغداد ومن اشهرها مونولوج نبالك يا عصفورة ويا شوقير هذا ماورد ذكره في كتاب (الإذاعة العراقية) لمؤلفه المذيع حافظ القباني وهو كتيب جميل تضمن العديد من المواضيع الشيقة التي يبحث عنها محبو التراث والموروث العراقي خصوصاً. يقول المؤلف ان المنولوجت عزين علي هو أول فنان عراقي ذو طابع اجتماعي وموضوعه بسيط لا يثير الجدل والاقاويل، مثل عادة (قبول) التي يخصص فيها يوم لاستقبال الضيوف ولكنها

حافظ القباني

الإعلامي الموسوعة كما يصفه النقاد والأصدقاء

اعداد/ عراقيون

ولد في بغداد عام ١٩٢٧ م . توفى ١٢/١٢/٢٠٠٤ م .
 • دخل ميدان الصحافة عام ١٩٤٦ ، ويقول عن الصحفي يجب أن يلامس هموم الناس ويأتي بالجديد دائما ، لان جهد الصحفي وبنائه للموضوع ينتهي عندما تظهر الصحيفة ، وهنا تبدأ مرحلة الهمد حيث يجب أن ينسى ما قدمه ويبدأ عملية الهمد ليصوغ أفكارا ومواضيع جديدة .
 • ابرز الصحف التي عمل فيها كرئيس للتحريير : (مجلة الشعب ، القديم ، البلاد ، الشرق الأخبار ، الحرية ، مجلة اللواء الجديد ، مجلة الأسبوع) اشتهر بكتابة العمود بعنوان (عموق) • اقترنت سنوات عمله في الصحافة بعمله في إذاعة بغداد حيث عين كبيرا للمذيعين في عام ١٩٥٨ م ، وعمل في إذاعات عربية مثل (إذاعة صوت العرب ، إذاعة القدس ، إدارة مكتب إذاعة الشرق الأدنى من بغداد) كان يقدر العمل الإذاعي ويعشقه وعمل فيه كاتباً ومخرجا ومذيعاً . يؤمن بأن (للمايكروفون) قدسية مستمدة من قدسية جمهور المتلقين ، فكما

أن الدساتير في دول العالم يجب أن تستمد من الجماهير كذلك المايكروفون يستمد قدسيته من المصدر نفسه . • كان من أوائل المذيعين الذين عملوا في تلفزيون بغداد عندما افتتح في عام ١٩٥٦ ، وقد رُفد التلفزيون بالعديد من البرامج منها برنامج (سؤال وأغنية) وقد كان أول من استخدم الهاتف في إجراء حوار مباشر على الهواء واعتبر هذا البرنامج خطوه جريئة ومغامرة فنيه وسط الإمكانات المحدودة . • أول من قدم برنامجا للتلفزيون يعد خليطا بين الدراما والمؤامرات فزواج بين اللونين وقدم منهما عملا يجمع بين الفلكلور والواقع في إطار من فن (سايترا) أي النقد الساخر وتمثل ذلك كله في برنامج اسمه (القصخون) والذي كان ينتشره جمهور المشاهدين ولا يغادرون بيوتهم والقصخون هو : رواية القصص والملاحم الأسطورية الشعبية ، واسند حافظ القباني دور البطولة للفنان (خليل الرفاعي) ، وحرص القباني على إحياء الفن الشعبي فقدم البرنامج التلفزيوني (صح المثل) . • ومن البرامج التي ابتكرها واعدتها للتلفزيون وقدمها هي : (وراء الأخبار ، وطننا العربي ، ١٠ دقائق ، معالم إسلاميه) . • اكتسب خبره واسعة من تجربة العمل في

المثلث الإعلامي (صحافة ، إذاعة ، تلفزيون) وزاد هذه الخبرة عمله في الإذاعات الأجنبية (إذاعة أنريجان ، موسكو) . • حصل على الماجستير في القانون الدولي من جامعة موسكو حول موضوع (الصراع الأيديولوجي عبر أجهزة الإعلام) • عمل رئيسا لقسم البرامج الإخبارية في التلفزيون العراقي عام ١٩٧٠ . • أسندت إليه رئاسة هيئة الإشراف على الإنتاج الموسيقي والغنائي في عموم المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون • أسندت إليه مهمة تأسيس معهد التدريب الإذاعي والتلفزيوني وتولى الإشراف على المناهج الدراسية والدورات الإذاعية المختلفة • عمل محاضرا في مواضيع (تعامل المذيع مع المايكروفون ، إعداد نشرة الأخبار ، البيورناج الإذاعي وأنواعه ، المقابلة وكيفية طرح الأسئلة) . • حاضر كضيف في قسم الإعلام كلية الآداب جامعة بغداد عام ١٩٨٤ . • حاضر في قسم السمعية والمرئية في كلية الفنون الجميلة عام ١٩٩١ . • يصفه أصدقائه بأنه (جهاز قائم بذاته) . • عدد معارفه يكاد أن يكون لا منتهى وهو إذا انتقل من همومه الإذاعية إلى همومه التلفزيونية فكان يطمح للارتقاء بتلك الهوموم حتى يتحول التلفزيون في بلاده إلى أداة حضارية حقيقة بدلا

من أن يكون صندوقا أنيقا للسلوى واجترار الملل • حصل القباني على لقب (خبير اتحاد إذاعات الدول العربية) • لقب مستشار الإذاعة والتلفزيون . • أول مذيع في العالم هتفت له الجماهير بصوت هادر (مذيعةنا الأول حافظ القباني) و (على عناد صوت العرب يعلق القباني) في تظاهرات حاشده في الساحات العامة والشوارع . • اهتماماته بعد السبعين سؤال أجاب عليه القباني : كانت متعتي القراءة وبعد أن قضى السكر على إحدى عيني وقضى طبيبا معجب بالليزر على عيني الأخرى ، فرمت من القراءة ، لاكني أقرأ في الأحلام وهذه القراءة التي في الخيال هي قراءة صافية . • رغم فقدانه الإبصار الذي يمكنه من أكتابه إلا أن عقله بقي متيقظا ونشطا فألف كتابا بالإعلام بمساعدة عينه الأخرى زوجته د . أمل القباني رفيقة دربه طيلة ٤٤ عام فألف كتابا عن التلفزيون العراقي بعنوان (التجربة العائمة ، تاريخ تحليل ذكريات) وهو قيد الطبع وكتاب آخر عن الإذاعة العراقية وله مؤلفات أخرى حول تجربته في الصحافة وذكرياته ومقتطفات من مقالاته الصحفية . • فضلا عن كتبه السابقة (المذيع في الراديو والتلفزيون ، البيورناج الإذاعي .

أمل قباني .. في ذاكرة الإذاعة

اسماء عبيد

هادئة كنسمة هواء منعشة، حمامة بيضاء تحط على اغصان قلوبنا، صوبها يسرق الأذان مريح للنفس حين كان يتهدى الى مسامعنا عبر أثير الإذاعة . الأم إذاعة جمهورية العراق ، إذ لم تمنع التقاليد والنظرة المتشددة انذاك عمل المرأة من دخولها . عالم الإذاعة عام ١٩٥٥ كعضوة مشاركة في قسم التمثيليات في إذاعة بغداد عام ١٩٥٥ وكانت شجاعة بحق وبمساعدة اهلهما الذين لم يصفوا الى انتقادات الاهل والاقارب بسبب عملها الإذاعي الذي يعد نادر الحصول بالنسبة لمرأة في تلك الفترة ، واصلت العمل بكل همة ونشاط لسنوات عديدة حتى عام ١٩٥٩ . حيث عينت في إذاعة بغداد بصفة مذيعة بعد اجتيازها امتحان الاختبار بتفوق تكلم هي الإذاعية الرائدة الدكتورة ” أمل القباني “ . وازداد حماسها وابداعها بزواجها من الإذاعي الملقب بمذيع الملك حيث كان البلاط الملكي أيام الملكية ، حيث كان يدفعها الى التميز في وقت كان الرجال في المجتمع العراقي انذاك العراقي العادي يمارسون اقسى انواع الحظر والحجز والمنع على النساء في عائلتهم لمنعهن من الخروج وممارسة العمل . القباني تميزت بلفظها المتعافي من اذنان اللغة العربية ومخارج حروفها سليمة حد المنتهى كونها درست اللغة العربية التي صقلت موهبتها الإذاعية وخاضت في بحور اللغة فحصلت على الماجستير قدمت برنامج (بين الإذاعة والمستمعين) . وهو برنامج منوعات يجيب على اسئلة المستمعين ، ومن ثم قدمت برنامج (في التليفون) وهو برنامج اتصالات ومكالمات تليفونية حيث كان فريدا من نوعه لكون التليفون غير منتشر في الاعمال

الإذاعية ولصعوبة تسجيل البرنامج ثم الاعتماد على المكالمات والمقابلات لأن الموضوع ذو علاقة بتقاليد العائلة العراقية وهو موضوع حساس في حينه وقدمت البرامج الأدبية ايضا اضافة الى المنوعة ومنها برنامج (قالت شهرزاد) عام ١٩٦١ الذي كان يعده الاديب عبد الحميد الملا ، وفي العام التالي ١٩٦٢ قدمت برنامجا طريفا بعنوان (من هنا وهناك) وهو برنامج يعتمد الخبر الطريف ويستغرق بثه عشرين دقيقة ، وقد تابعت الإذاعية القديرة (أمل المدرس) فيما بعد تقديم برنامج متلفز مشابه بعنوان (عشر دقائق) الذي كان يقدم صباح كل يوم جمعة . ومن ثم غادرت القباني العراق برفقة زوجها وابنتها البكر (سلام) الى انريجان ولم تنقطع هناك عن العمل الإذاعي الذي لطالما احبته فعملت عام ١٩٦٣ مذيعة في إذاعة (باكو) هناك قارئة لنشرات الاخبار العربية والإحاديث الأدبية ، وقررت هناك متابعة دراستها العليا فقبلت عام ١٩٦٤ في جامعة موسكو طالبة دكتوراه في الادب العربي اذ حصلت على الشهادة في موضوع الشعر الحر عام ١٩٦٩ عادت وعائلتها الى العراق وعينت مذيعة في إذاعة بغداد حيث أسندت لها رئاسة القسم الروسي في الإذاعة العراقية وقدمت برنامج (لقاء وحوار) وهو برنامج مقابلات لشخصيات معروفة في المجتمع في مجالات الفن والادب والشعر . اعدت وقدمت العديد من البرامج مع زوجها الراحل حافظ القباني في برامج عدة منها (لقاء وحوار) ، (حقيبة الهواء) ، (الموضوع الواحد) ، و (سؤال اليوم) ، واستتمرت (جادتها للغة الروسية فترجمت كتابا عن إذاعة الاطفال فمن الروسية الى العربية .



نشر سابقا في ملحق ذاكرة عراقية

وجهاً لوجه مع كبير المذيعين حافظ القباني : أقرأ كل ليلة كتاباً متسلسلاً في أحلامي !

علي جبار عطية



كنتُ محظوظاً هذه المرة بلقاء الاذاعي، والاعلامي الراحل حافظ القباني (عبد الحافظ أحمد القباني) (١٩٢٧م - ٢٠٠٤م) في بيته بحي الخضراء غرب بغداد. كان ذلك يوم الخميس الموافق ٢٦/٣/١٩٩٨م. إذ يقضي أوقاته مع رفيقة مشواره، وزوجته الدكتورة أمل القباني، وابنته الإعلامية إيناس القباني (التي حصلت على الدكتوراه من جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة سنة ٢٠١١ م، وكانت أطروحتها بعنوان: أدب السيرة بين الحقيقة التاريخية، والرواية الفنية في الدراما التلفزيونية / دراسة مقارنة)، وابنته المخرجة السينمائية دنيا القباني. حاورته لمدة ١٣٥ دقيقة. طاف بي خلالها على بساط سحري بين بغداد، وموسكو، والقاهرة، وفي أروقة الصحافة والإذاعة والتلفزيون، والتأليف، والتدريس.



سيرته وضاء، وأنشطته متنوعة، لكن طغت عليه صفة الاذاعي مع أنه صحفي مهم، ومحاضر بارع، ومؤسس لمعهد التدريب الاذاعي، والتلفزيوني، وله مؤلفات منهجية بارزة، وهي : (الريپورتاج الاذاعي)، و(المذيع في الراديو)، و(حرفية المذيع)، و(الإذاعة العراقية، تاريخ ونكريات). كان الوضع وقت المقابلة مغموماً؛ فالدكتور كان يواجه تحديات كبيرة منها: التهديد الأمريكي بالإطاحة به، مع تزايد النقمة الشعبية عليه، والتهديد الأكبر كان تصدر السيد محمد الصدر (١٩٤٣م - ١٩٩٩م) للمواجهة مع النظام، وتحديد له؛ لذلك لم أستطع نشر آراء القباني كاملة، فدفعت بعضها إلى جريدة العراق فنشر الحوار في عدد الجريدة (٦٥١٤) الصادر يوم الثلاثاء الموافق ١٤/٤/١٩٩٨م بعنوان (في محراب نكريات حافظ القباني. غابتا نخيله تلفهيا العتمة، ما حكاية العم حق، وعاشق الدبابه) وحققت نجاحاً طيباً لتقل الشخصية، والتفتت وزارة الاعلام إليه، وتذكرته، ووصف المحاوره الكاتب (مهدي شاكر العبيدي) بأنها (مقابلة صحفية رائعة). لم اقتنع بما نشر، فعاودت الكره لنشر جزء ثان من المقابلة بما يسمح به الظرف، فنشر الحوار في جريدة (الرأي) الأسبوعية لصاحبها الدكتور عبد اللطيف هميم في العدد



(٤٧) الصادر يوم الأحد الموافق ٢٧/٢/٢٠٠٠ م بعنوان

(حافظ القباني.. مذيع زاده الصحافة). حان الوقت لنشر الحوار كاملاً ضمن مشروع كتاب عنوانه (وجوه في ذاكرة الأرض). (الحوار) هو شخصية غنية بالمعرفة، والتجارب، وتنوع الأنشطة. لا أدري من أين أبدأ مع موسوعة معرفية، وشخصية لامعة هو كبير المذيعين بحق، وهو الذي كان يوقع باسم (العم حق)؛ إنه الإذاعي والإعلامي الراحل حافظ أحمد القباني الذي وجدته في بيته لا يرى إلا اشباحاً، يعاني الوحدة، والجفاء، والمرض. بادرني بالحديث عن الصحافة فتركت له زمام الحديث فاسترسل قائلاً : إن الصحفي يجب أن يلامس هموم الناس ويأتي بالجديد دائماً. ان كل جهد الصحفي، وبناءه ينتهي عندما تظهر الجريدة وهنا تبدأ مرحلة الهدم، حيث يجب عليه أن ينسى ما قدمه، ويبدأ عملية الهدم، ليصوغ أفكاراً، ومواضيع جديدة. يتابع: كنا في جريدة (الشعب) لا نستطيع الكتابة عن المستعمرات البريطانية، فكانت حريتنا في أن نكتب عن فرنسا، وكان هذا الشيء يرضي وطنيتنا، وكنا نكتب عن العنصرية الأمريكية، وقضية الزنوج، والهولود الحمير؛ لأن صاحب الجريدة كان يكن الكراهية لأمريكا.

لم يكن هناك إقبال على الجرائد في العهد الملكي، لكن القراء كانوا يتابعون الصفحة الرياضية في جريدة (البلاد) لصاحبها رفاثيل بطي، وكان يشرف عليها الكاتب شاكر اسماعيل فكانت من أفضل الصفحات الرياضية. وكان القراء يتابعون النقد الفني الذي يكتبه الفنان يوسف العاني في جريدة (الأخبار). <قلت له: ما حكاية العم حق؟> قال: في عام ١٩٥٦ م كنت أحرر (بريد المحرر) في جريدة (الشعب) باسم (العم حق) مختصر حافظ القباني، ونشرت رسالة لشباب نجفي اسمه فاضل عمره ١٦ سنة، في عينيه خلل ويحتاج إلى عملية جراحية، وليست لديه امكانية مادية.. نشرت الرسالة وعلقت عليها قائلاً: إنني لا أعتقد أن أحداً من أبناء شعبنا، يعجز عن معالجته، لذلك أخاطب القراء بما عهد عنهم من شهامة أن يتبرعوا بما يستطيعون من مبلغ، ويرسلونه إلى (العم حق) كما أخاطب أطباء العيون الذين أتوسم فيهم القدرة على إنجاز العملية. بعد صدور الجريدة أنهالت علينا التبرعات، حتى أن بعض القراء خالف القاعدة فأخذ يرسل تبرعه بالظروف، فنفتحه فإذا به نصف دينار، أو دينار كما جاءتنا نداءات من عدد من الأطباء نذكر منهم: د. جلال الاستربادي، ود. مصطفى شريف العاني، ود. صبحي منيب، وغيرهم. وإزاء هذا الإقبال من الأطباء، ولكي لا نزل أي طبيب اتفقت مع هيئة التحرير على إجراء قرعة،

فوقع الاختيار على الدكتور جلال الاستربادي، وهنا خاطبت الشاب بأن يحضر فجاء هو وأمه من محافظة النجف، وسلم لهم المحاسب مبلغ (سبع مئة دينار عراقى)، وكان مبلغاً كبيراً وقتها، ودخل مستشفى (الرمذ)، قرب الإذاعة، وأجرى العملية، واكتسب الشفاء، فسلمناه ما تبقى من المبلغ ليستثمره في مشروع، وكان يرافق كل هذه المراحل ريبورتاج صحفي حتى شفائه؛ إن من يؤدي مثل هذه الخدمة، لابد أن يشعر بارتياح، وكأنه حقق نصراً عظيماً. إن الصحفي عندما يكتب بهدف تكون موضوعاته ناجحة على إلا ينقل عن الجماهير، ولا يضع في باله أنه يجب أن يكون مشهوراً، ولا يعير أهمية للماديات؛ لأنها تأتي بشكل طبيعي كأجر على عمله، فلا عمل بغير أجر. كنا في جريدة الشعب نحل مشكلات الناس قبل مؤسسة ليلة القدر التي أسسها مصطفى أمين وعلي أمين في مجلة (الجيل الجديد)، و(أخبار اليوم). كنت رئيساً لتحرير صحيفة (النديم) ثم تركتها، وعملت مصححاً، وهذا هو من مبادئ الصحافة أن الصحفي الناجح يجب أن يبدأ من المطبعة، ثم ينتقل إلى غرف التحرير. اشتغلت (مخبراً) أتى بالأخبار إلى الجريدة، وهم الآن يسومونه (مراسلاً)، وهذا غير صحيح، لأن تعبير المراسل هو الذي يرسل الخبر من خارج البلد، أما من كان في داخل البلد، ويستطيع

أن يأتي إلى مكان عمله بالسيارة، فإن التعبير الصحيح عنه هو المخبر.

«قلت له: الآن يأتي المندوبون بالأخبار إلى صف القطع الخاص، ويتفاوضون معهم على الأجور، فأني جريده تدفع أكثر يدفعون لها الأخبار!

قال: مثل هذا لا يجوز، وعندنا مثل هذا المندوب يُطرد من باب الجريده، ولا يُسمح له بالدخول؛ لأن من الأعراف الصحفية أن يقتصر عمل المندوب على جريده واحدة، ويطرد أي مخبر يعطي معلومة إلى صحيفة غير صحيفته.

«قلت له: ما حكاية أول صورة لك؟

قال: لم تكن صحافتنا تعرف الصورة الفوتوغرافية المحلية، بل كانت تعتمد على الصور الجاهزة التي تأتي مع الحوادث من خارج العراق، وحدث أن ماتت الملكة عالية عام ١٩٥٧ م، فاستقدم (عبد الهادي الجليبي) من مصر المقرئين عبد الفتاح الشنشعاسي، وأبا العينين الشنشعاسي؛ للقراءة في هذه المناسبة، فذهبت إليهما في فندق السندباد، وأجريت معها حواراً، ولكي أعطي للموضوع حيوية، ذهبت للبحث عن مصور، وبصعوبة بالغة أقنعت مصوراً، ليصور وفاة الملكة عالية، ليظهر أول ريبورتاج مصور في صحافتنا، وقد وثقت هذا الشيء جريده (الجمهورية) في أحد أعدادها لأن تكاليف التصوير كانت عالية، وكان هذا المصور هو حازم بك.

كان يجيء قاسم صاحب جريده الشعب محامياً خاصاً لشركة نط العراق (الأي بي سي).

«قلت له: بمناسبة الحديث عن قراء القرآن الكريم، فمن هو برأيك أعظم القراء؟

قال: أعظم قارئ عربي هو الشيخ محمد رفعت، وعندما أجريت للقاء مع الشيخ عبد الفتاح الشنشعاسي، والشيخ أبي العينين الشنشعاسي كان الوضع حساساً؛ لأن المعجبين بالقراء العراقيين استنزوا؛ لأننا كتبنا كثيراً عن القراء المصريين وغمرنا قناة القراء العراقيين.

إن القراء العراقية تعتمد على المقام العراقي الذي يتميز بالحنن، فالأبونية يقال إنها قد جاءت من الأذنية، وهي قمة الحزن، والبكاء أما القراء المصرية، فهي قراءة مفرحة وكان شيخ المحتجين بصمت الحاج محمود عبد الوهاب والحافظ الملا مهدي، ومن المؤيدين للقراء المصريين المقرئ عبد الرحمن توفيق، لأن قراءته مستحدثة.

بعدها بسنوات زارنا الشنشعاسي مع الشيخ عبد الباسط عبد الصمد.

«قلت له متى دخلت الإذاعة؟

قال: دخلت الإذاعة سنة ١٩٤٦ م ممثلاً لمدة سنة، وفي عام ١٩٤٧ م عينت مديعاً بعد أداء الامتحان، وكان عملي في الإذاعة، والصحافة متوازياً، فقد نشرت أول مقال في عام ١٩٤٦ م في جريده (السنبل) لصاحبها طه فياض العاني.

لقد بدأت مراسلاً لبريد القراء في عدد من الصحف. «سمعت أن لك مع زوجتك الدكتوراه أمل القباني قصة فهلا تفضلت، وقصصتها؟

قال: أنا أكبر من زوجتي أمل (أم سلام) بعشر سنوات فقد ولدت سنة ١٩٢٧ م، ودخلت أمل الإذاعة سنة ١٩٦٠ م.

لقد عملنا سوية في إذاعة جمهورية أذربيجان في باكو سنة كاملة عام ١٩٦٣ م، ثم ذهبنا إلى موسكو، وقد درست البكالوريوس، وحصلت على الماجستير في القانون الدولي وكانت اطروحتي عن (الصراع الأيديولوجي عبر أجهزة الإعلام)، أما أمل فقد حصلت على الدكتوراه في الأدب العربي وكانت إطرورتها عن (الشعر العربي المعاصر)

لقد عملنا في موسكو في الإذاعة بالقطعة كمذيعين وعلمت في إذاعة صوت العرب في القاهرة ثلاثة أشهر فقط. (ترك الإذاعة بعد مكيدة من المذيع المصري أحمد سعيد بعد أن أجبره على قراءة كلمة في كانون الأول سنة ١٩٥٩ م ضد عبد الكريم قاسم).

«قلت له: ما دمننا بصدد الحديث عن القسم العربي في إذاعة موسكو، فالذي يستمع إليه يشعر أنها تبت من دولة ليست بحجم الاتحاد السوفيتي؟

قال: سأحكى لك هذه الحكاية: أرسل إلي مدير القسم العربي في موسكو وكان اسمه (سافن) وقال لي: ما رأيك بأذاعتنا؟

قلت له: أنا صريح، وأخشى أن تفقدني كصديق. قال: لا، والالم أسألك.

قلت: عندكم أيديولوجية هي الاشتراكية العلمية، وربما تمارسونها بشكل مخلص لكن الإخلاص ليس كل شيء، بل يحتاج إلى جهد، ودراسة معمقة للجماهير التي تتوجه إليها فتعرف طلباتها، والكلمة التي تستحوذ على الإعجاب، ثم أضفت: وإني من مجمل دراستي لأذاعتكم، عندما كنت في العراق، والآن أنا قريب منكم أنصحكم نصيحة.

قال: ماهي؟

قلت: تجلب قنبلة يدوية، وتلقيها على القسم، أو تأتي بمعمل، وتحطم القسم، أو تأتي بشغل فتجرف القسم، وتلغيه، ولا أقصد إلغاء مايدأ، وإنما أقصد إلغاء وسائله، وأفكاره.

قال: كيف؟

قلت: ليس عندكم قسم يقف مقابل البي بي سي البريطانية، أو صوت أمريكا.

قال: لا تهمننا الوسائل التقنية، وأهم شيء أن نقول: نحن بلد يوري كاكارين!

مرت سنتان على هذه الحادثة، فإذا بيوري كاكارين، والعقيد بلاكوف يموتان بسقوط طائرة، فقلت في نفسي: هل ما زال يقول: نحن بلد كاكارين، هذه العنجهية هي التي جعلت حركة صهيونية صغيرة تفشل الاتحاد السوفيتي.

«قلت له: كلما ذكرت ابنك الراحل (سلام)، أشعر أنك تتحدث بألم عن جرح نازف لا يندمل؟

قال: عندما تزوجت بأمل كنت في موسكو، فرزقنا الله بولد اسمه (سلام) كان يراقب التلفزيون، ويعجب بالدبابة الروسية، ويقلد أزيها، وكان يخسر، ويتكلم بالروسية فلما عادت زوجتي إلى العراق قبلي بعام، وعدت في ٢/٩/١٩٧٠ م والنم شملنا.

لم يستطع سلام أن يستوعب اللغة العربية، ففشل في الدراسة وسبق إلى الخدمة العسكرية جندياً مكلفاً. وفي عام ١٩٨٢ م وفي معركة شرقي البصرة جاءته قذيفة بينما كان يسوق الدبابة الروسية التي كان يعشقها فقتل في داخلها! (تساظلت دموع أم سلام فغادرت الغرفة).

«ما قصة عينيك؟

قال: أحلت على التقاعد سنة ١٩٨٤ م وتقاعدت أم سلام سنة ١٩٩٠ م.

قبل عشر سنوات حدث نزف في عيني اليمنى وتحديداً في الشعيرات الدموية، فعالجني طبيب عيون معجب بالليزر فقصى عليها، أما عيني اليسرى، فاصيبت بالماء الأبيض وعلاجي في إحدى هذه الدول (فرنسا أو إسبانيا أو إيطاليا أو الأردن).

لقد قابلت وزير الصحة بصعوبة، فقال لي: تجري لك معاملة سفر، لكن تكاليف السفر على حسابك، فابتسمت!

إن زراعة الشبكية، والقرنية ممكنة في الخارج، وهم يزعمون قرنيات الحيوانات، ويسحبون الماء الأبيض بواسطة الدواء لا بالتدخل الجراحي. ليس أمامي سوى الاستماع إلى الإذاعة بعد أن حرمت من متعة القراءة، ورؤية التلفزيون. لقد تركت الإذاعة لأنهم يعطونني ثلاث مئة دينار أجرة الحلقة الواحدة التي تكلفني ١٦٠٠ دينار مع السهر والتعب.

إن متعتني هي في القراءة، وقد حرمت منها، لكن في الليل أقرأ في الأحلام.. نعم أقرأ لوحات، وقطعا باللغتين العربية، والإنجليزية، ورؤيتي صافية بالليل لا النهار، وهذه القراءة مستمرة في كل ليلة كأنها مسلسل في حلقات! «قلت له: هل صحيح أن أصدقاء الشدة قليلون؟

قال: نعم هذا من أصح الأقوال، ولا بد أن قائله مر بتجربة ضخمة. تصور حتى الأهل انقطعوا عن الزيارة الا واحداً من أبناء عمي يتصل بالهاتف، وصديقي الدكتور جليل كمال الدين لم ينقطع عني؛ إذ كنا صديقين في موسكو، نتبادل الهموم، ولم نعش حياة مرفهة، ومهند الأنصاري استثنائي عندما كان في الكويت، فلم أحبذ له المجيء وعندما جاء أخذ يعاني من الوحدة والمرض.

لكن أقربائي يتذكرونني، ويعرفونني في الدوائر الرسمية، حين يرفع الموظف رأسه ويقول للمراجع: ماذا يقرب منك حافظ القباني؟

عندما كنت في الإذاعة كنت أواجه بالترحاب، وعندما خرجت منها لم يسأل عني أحد، فلما عدت عادوا للترحاب بي، وعندما خرجت ثانية عادوا لجفائهم!

عندما صار جواد العلي مديراً للإذاعة طلب مني حديثاً في برنامجي (مسألة فيها نظر) المأخوذ من بيت شعري معروف هو:

قتل امرئ في غابة جريمة لا تغتفر

وقتل شعب أمن مسألة فيها نظر!

طلب مني الكتابة عن ٨ شباط، وهي ذكرى لا أحبها فكتبت عن الفلاحين!

في اليوم التالي قال لي العلي: لقد تخلصت من الاختبار الذي وضعت فيه!

أليس الانتصار يكون بالاهتمام بالمبدعين والانتصار لهم؟

إنني أنتصر عندما أجعل كوادر بلدي منتصرة.

«قلت له: حدثنا عن عمك في التلفزيون؟

قال: كنت من أوائل ممن عمل في التلفزيون، وعندي الآن وثائق جاهزة في كتاب كتبه زوجتي أمل، أنا أملي لها، وهي تكتب عن بدايات البث التلفزيوني، وأنا من أوائل من قدموا برامج المنوعات، واستخدمت الهاتف في التلفزيون للاتصال بالناس مباشرة، وقد قدمت برنامجاً ثنائياً مع أمل اسمه (في التلفون) عام ١٩٥٩ م، فضلاً عن برنامج (القصة خون)، وكانت أمل تعلق على الأفلام الصامتة. و قدمت برنامج (سؤال وأغنية) و (صح المخل)، ومن البرامج الرصينة (ما وراء الخبر) وبرنامج (عشر دقائق) و (معالم إسلامية) في ثلاثين حلقة عن العتبات المقدسة حتى أنه عندما عرض في الدار البيضاء، وصف أحد التقارير الشوارع بأنها كانت تخلو من المارة وكان هناك مباراة كرة قدم عالية مهمة!

إن من أصعب البرامج، وهي أشق من الأشغال الشاقة البرامج التي تبت على الهواء مباشرة.

كنت أسخر من الكبار على طريقة الممثل الكوميدي (توفيق لازم)، وكان هذا مطلع الستينيات، وقد هاجمته جريده (اليقظة)، وشتمتني؛ لأنني أسخر من فارس عربي هو (عنترة بن شداد)، وكان يمثل الشخصية الفنان خليل الرفاعي فاضطرت إلى تبديل اسم البرنامج وجعلته (مغامرات زعتر)، واستمرت حلقات البرنامج، فكانت كل حلقة تنتهي بغرق زعتر (خليل الرفاعي)، فيظل المشاهدون متلهفين أسبوعاً كاملاً ما يحصل في الحلقة التالية.

كان الزعيم عبد الكريم قاسم حين يخطب يسخر منه البعثيون ويقولون: خطب زعتر!

وصلتني هذه المعلومة، لاسيما أن الفارس زعتر كان يعفو عن المخطئين بحقه مثلما يفعل الزعيم في رفعه شعار (عفا الله عما سلف)، فخشيت أن تصل هذه السخرية إلى الشيوعيين فيسببوا لي مشكلة، فأوقفت البرنامج من باب (جفبان الشر)، فأرسل علي مدير التلفزيون، وسألني عن سبب توقف البرنامج، فتذرت بالتعب.

بالمناسبة فقد نصحت أحد الزملاء بالقول: لا تكن مثل الشيوعيين الذين أرادوا أن يضعوا خيمة على كل الناس فيكون كل كاتب، أو فنان، أو مبدع تحت خيمتهم، فلا يعبر الا عنها.

«قلت له: هلا حدثتنا عن المذيعين، فما رأيك بالطريقة التي يقرأ بها المذيعون اللبنايون؟

الأخبار خاصة في إذاعة (مونت كارلو)؟

قال: إن هؤلاء لغتهم العربية ضعيفة، وأخطاهم كثيرة والقاهم يسير على موسيقى الإلقاء الفرنسي، ولا أعدهم متفوقين؛ لأنهم يقرأون، وهم يلهثون، والتوقف ضروري للمذيع، ولا يعجبني من المذيعين اللبنايين سوى اثنين هما (أنطوان بارود)، و(إبراهيم يزبك).

يعجبني حسن الكرمي صاحب برنامج (قول على قول) وكذلك ابنته سهام الكرمي، أما المذيع مديحة رشيد المدفعي فصوتها بديع جداً، لكن عيبه أنه بدأ بالتلف، ربما بسبب التقدم في العمر، أو لكثرة التدخين.

إن المبدع يجب أن يعتزل عمله إذا أحس بظهور صورة سلبية منه ليحافظ على المستوى الذي وصل إليه في أذهان الناس

يعجبني الإلقاء العربي السليم غير المتأثر بأية موسيقى لغة أجنبية كالإلقاء السعودي، والمصري، والعراقي، هذا الإلقاء الخالي من الرنة الفارسية، أو التركية كلهجة بعض أهل الكاظمية وكربلاء، فالدولة العثمانية استعمرتنا طويلاً فأثرت في لغتنا.

«قلت له: ما رأيك بمذيعينا؟

قال: المذيعون الجدد كلهم تلاميذي أفضلهم غضنفر عبد المجيد وإذا وصل حبه للعمل سيكون مديعاً مهماً.

وهاد يعقوب صوته مقبول وأعتقد أنه حافظ على هذا المستوى.

أحمد المظفر تلقى شيئاً في المعهد (معهد التدريب الإذاعي والتلفزيوني) ومارس شيئاً آخر، فاضاع المشيتين.

سعاد عزة يبدو عليها أن موسيقاها في الإلقاء ليست عربية وهي متأثرة باللغة التركمانية، واللغة الكردية، وصوتها يميل إلى الممعة (صوت المعزة)!

سهام مصطفى مديعاً جيدة تلقي الأخبار بعربية سليمة.

نهاد نجيب صوته رخيماً جيد لكن عندما تسمعه لا يعرف أين يقف، ولاتوجد لديه عاطفة منعكسة على المضمون.

إن شخصية المذيع يجب أن تكون ظاهرة، فعندما تسمع مديعاً يجب أن يؤثر فيك، فالدكتور مصطفى جواد يستطيع أن يقرأ النشرة الخبرية بلغة عربية سليمة، لكن لا تستطيع أن تسمعه في نشرة الأخبار؛ لخلو إلقائه من العاطفة، لكنك تسمعه في برنامج (قل ولا تقل).

مؤيد البدري صوته مقبول لكنه حين يصرخ عند تسجيل الهدف يقرب صوته من صوت المرأة.

شدراك يوسف صوته جيد، وأستر ساله في الإلقاء جيد، برغم انه يلقي مباشرة، ويستحسن في التعليق أن تسمع صوته، ولا ترى صورته، وهذه مسألة فنية!

«قلت له: لمن تقرأ من الشعراء؟

قال: أقرأ للمعري، ولأبي تمام، ولأبي الرومي، ولأبي نواس، والجواهري، والرضاوي، والبياتي، ونزارك، والسياب، ونزار قباني.. يعجبني نصف شعر نزار، ولا يعجبني نصفه الآخر.

كنت معجباً به في الأربعينيات لكنني أعيذ النظر فيما يعني له وأسخر من بعض صورته ومعانيه خاصة عن العرافات وقراءة الفنجان، ورسائله المبرقة من تحت الماء.

أرى نزار الذي بلغ من العمر عتياً، مرتدياً بدلة مراهق، وهذه المراهقة ليست في أعماقه، أو عقله إنما في شعره الذي يرتديه في بعض قصائده، برغم إعجابي بتفعيلاته الحلوة الجميلة، ومعانيه، وتعجبني شتائه الغضبي التي يوجهها إلى بعض الدمى العربية المذكورة!!

«فصل من كتاب معد للنشر عنوانه (وجوه في ذكرة الأرض) للكاتب.

عن مدونة الكاتب في الفيسبوك

حافظ القباني:

هكذا ورطتني (صوت العرب) بمهاجمة الزعيم!



عبد الجبار العتابي

زرته عام 2000 في بيته في حي الخضراء ببغداد، كان متوجسا من الحديث لولا ابنته ايناس الاعلامية المعروفة، حينها قال لي: في قلبي هموم واسرار اخشى ان اظهرها للعلن، لا استطيع ان اكتبها خوفا على بنتي وكنت قد خبأتها في صدور بعض اصدقائي لكنهم رحلوا ورحلت معهم.

حاولت معه كثيرا، وبرغم تمنعه الا انني طلبت منه ان يحدثني عن يوم من عمره لا ينساه أبدا، فقال لي: كثيرة هي الأيام التي تحمل صفة (لا ينسى) لكنني سأذكر لك يوما مميذا منها. هذا هو الاذاعي الكبير حافظ القباني (عبد الحافظ احمد القباني (1926-2004) الذي راح يسرد لي تفاصيل ذلك اليوم قائلا: في شهر كانون الأول عام 1959، اي بعد ثورة 14 تموز 1958 بأشهر ارسلت الحكومة العراقية وفدا من

الاذاعة الى العاصمة المصرية في معاشية في اذاعة (صوت العرب) التي كان المذيع أحمد سعيد أحد أشهر مذيعيها ومديرها في ذلك الوقت، ولم تكن العلاقة بين عبد الكريم قاسم وجمال عبد الناصر قد ساءت بعد، وهناك اشتركت في قراءة نشرات الأخبار وكنت اذكر اسمي وبلدي (يقرأها لكم حافظ القباني) وكان لاحمد سعيد بعد نهايتها كلمة رسمية يقرأها على الهواء مباشرة، وفي أحد الأيام، وما ان انتهت من قراءة نشرة الأخبار الرئيسية عبد الجبار خلف قبل ان اغادر الاستديو واذا بأحد العاملين في الاذاعة يطلب مني قراءة كلمة احمد سعيد قائلا لي ان وعكة صحية قد ألمت به ولا يستطيع القراءة لان صوته متأثر، اعتذرت على الفور وقلت لا يمكن ذلك لان صوت احمد سعيد معروف، واسقط في يدي اذ ان الوقت يمر ولا بد من قراءة هذه الكلمة التي تسلمت ورقتها، ومن دون ان اطع على ما فيها وجدتني اقرأ الكلمة مباشرة، وما ان بدأت حتى وجدت كلماتها تصب في ذم الزعيم عبد الكريم قاسم وتشن هجوما ضده ووجدتني لحظتها في موقف صعب جدا حتى ان صوتي بدأ يتغير وشعرت بجسدي يرتعد وانا اتلفظ بالكلمات التي تسيء الى زعميمي ولا اعرف كيف انتهت من قراءة الكلمة، وعلمت بعد ذلك ان الأمر برمته عبارة عن قلب من احمد سعيد لكي يورطني ويعلم للاخريين ان هذا المذيع العراقي، هو الآخر يسب ويشتم عبد الكريم قاسم. واكمل حديثه قائلا: بعد ان انتهت قراءة تلك الكلمة ذهبت مباشرة الى الفندق وعلى الفور

حزمت حقائبي وعدت قافلا الى بغداد على أول طائرة، وما ان حطت الطائرة على ارض بغداد حتى ذهبت مباشرة الى دار الاذاعة بحقائبي وبخلت غرفة المدير العام حينها السيد عبد الرحمن فوزي وشرحت له كل ما حدث بالتفصيل، وكان الرجل على علم بذلك من خلال استماعه لاذاعة صوت العرب، فقال لي ابقى جالسا هنا وسوف اعود اليك، وبعد ساعة عاد الأستاذ عبد الرحمن ليخبرني ان الزعيم عبد الكريم قاسم منحني صفة (كبير مذيعين)، شارحا لي بان الزعيم قد تفهم الموضوع جيدا وعرف اسبابه ويقدر مشاعري، حينها شعرت براحة كبيرة وسعادة من ان الزعيم عبد الكريم تفهم ما حدث وكانت رسالته واضحة لاحمد سعيد وصوت العرب.

اغنية (ام عبد)!

تعد اغنية (هله يا ام عبد) واحدة من الاغاني التراثية الشهيرة، انطلقت شهرتها من اذاعة بغداد اوائل عهد الخمسينيات من القرن العشرين، وحين لاقت الاستحسان والاعجاب غنتها فرقة الانتشاد العراقية وغنتها المطربة انطوانيت اسكندر التي توفيت عام 1997 مثلما عزفها الموسيقار منير بشير وشقيقه الموسيقار جميل في عزفين منفردين. كما ان الاغنية بصوت فرقة الانتشاد العراقية نالت شهرة اخرى من خلال حضورها في الفيلم العراقي (ندم) انتاج عام 1956، للمخرج عبد الخالق السامرائي (1927-2007) فضلا عن

العديد من المغنين، حتى ان البعض كان يظن ان الاغنية من الحان منير بشير، ولكن الحقيقة انها ليست له وان كانت تحسب على التراث. فأسرار هذه الاغنية تؤكد ان أول من اطلقها من الاذاعة هو الاذاعي المعروف حافظ القباني (1927-2004)، ومن ثم اقترح ان تغنيها فرقة الانتشاد فغنتها بالفعل وطارت شهرتها، هذه الاغنية تقول كلماتها: (هله يا ام عبد، يا ام عبد هاله، احاله ام عبد، هله يا ام عبد، ام عبد هاله، يا بويه شفت الضوا من بعيد قلت احترقنا ولمن وصلنا البيت لن ولقي عدنا ياهو الذي وداك للمهاي تترسين شيلي الزلف لقوق لا ينتلف بالطين كود القلب بيه باب عينك تشوفه ولو شفت غيرك بيه حقه تعوفه). وقد أسرني الاذاعي الكبير بهذه المعلومة حينما زرته في بيته عام 2002، وقد كان الغناء حاضرا في احاديثنا، فسألته بشكل عفوي (أم تغن؟) فأجابني (غنيت .. في الاذاعة مع مجموعة من المذيعين عام 1953 حين قدمونا في برنامج منوع، غنيت فيه اغنية (هله يا ام عبد)، التقطتها من العجر، وكنت اول من غناها، وكان يقود الفرقة آنذاك الفنان المرحوم منير بشير، وبعدها اقترحت على مدير الاذاعة ان تسجل من قبل فرقة الانتشاد، وسجلت وهي نفسها الموجودة الان. وأكد لي حافظ القباني ان (التسجيل الصوتي الغنائي موجود وعرض ذات يوم في تلفزيون بغداد في مقابلة معي) حتى انني اعجابا بالاغنية سألته لماذا لم يستمر مغنيا، فقال (لم استمر بالغناء لعدم وجود طموح لدي فيه).
عن موقع ايلاف

أيقونة الإذاعة العراقية أمل القباني



ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة



للإعلام والثقافة والفنون

فخرى ربيع

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

رئيس التحرير التنفيذي

علي حسين

سكرتير التحرير

رفعة عبد الرزاق

يمكنكم متابعة الموقع الإلكتروني
من خلال قراءة QR Code:



www.almadasupplements.com
Email: info@almadapaper.net

طُبعت بمطابع مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون

من نوعه لكون التليفون غير منتشر في الأعمال الإذاعية آنذاك لصعوبة تسجيل البرنامج والاعتماد خصوصا على المكالمات والمقابلات.

كما قدمت البرامج الأدبية أيضا إضافة إلى المنوعات، ومنها برنامج "قالت شهرزاد" عام ١٩٦١ الذي كان يعده الأديب عبد الحميد الملا، وفي عام ١٩٦٣ قدمت برنامجا طريفا بعنوان "من هنا وهناك" وهو برنامج يعتمد الخبر الطريف ويستغرق بثه ٢٠ دقيقة.

وسنة ١٩٦٣ غادرت قباني العراق إلى أذربيجان برفقة زوجها والداعم لها الإذاعي الرائد حافظ قباني الملقب بمذيع الملك "في العهد الملكي"، لكنها لم تنقطع عن العمل الإذاعي الذي لطالما أحبته فعملت في نفس العام بإذاعة باكو كمذيعة لنشرات الأخبار العربية والأحاديث الأدبية، وقررت هناك متابعة دراستها العليا فقبلت عام ١٩٦٤ في جامعة موسكو كطالبة دكتوراه في الأدب العربي. وحصلت على الشهادة في موضوع الشعر الحر عام ١٩٦٩ ثم عادت هي وعائلتها إلى العراق وعينت مذيعة في إذاعة بغداد، ثم أسندت إليها عام ١٩٧٨ رئاسة القسم الروسي داخل الإذاعة العراقية وقدمت برنامج "لقاء وحوار"، وهو برنامج مقابلات لشخصيات معروفة في المجتمع في مجالات الفن والأدب والشعر.

وقدمت الراحلة العديد من البرامج منها "حقيبة الهواء" و"الموضوع الواحد"، و"سؤال اليوم"، واستثمرت إجادتها للغة الروسية فترجمت كتابا عن إذاعة الأطفال من الروسية إلى العربية.

عن (العرب)

وكانت الراحلة قباني وراء شغف الجمهور بالإذاعة على مدار عقود منذ ستينات القرن الماضي قبل أن يستحوذ التلفزيون على مشاغل هذا الجمهور، لكنها استمرت في العمل بإذعتي بغداد وصوت الجماهير إلى فترات متأخرة من تسعينات القرن الماضي.

ونعت نقابة الفنانين العراقيين رحيل قباني. وأشارت في بيان إلى أن "الإذاعية الراحلة الراحلة هي من مؤسسي العمل الإذاعي العراقي في بواكير عمل إذاعة بغداد وتعد من أوائل النساء اللواتي حصلن على شهادة الدكتوراه في الأدب العربي مطلع الستينات".

وولدت قباني عام ١٩٣٧ وبدأت مشوارها في عالم الإذاعة سنة ١٩٥٥ كعضوة مشاركة في قسم التمثيليات بإذاعة بغداد. وفي عام ١٩٥٩ اجتازت اختبار الإذاعة بنفوق فعينت مذيعة في الإذاعة، وكان ذلك بداية مسيرة من العمل الإذاعي المميز الذي مكنتها من تحقيق شعبية واسعة في بلدها.

الراحلة قدمت البرامج الأدبية أيضا إضافة إلى المنوعات، ومنها برنامج "قالت شهرزاد" عام ١٩٦١ الذي كان يعده الأديب عبد الحميد الملا، وفي عام ١٩٦٣ قدمت برنامجا طريفا بعنوان "من هنا وهناك" وهو برنامج يعتمد الخبر الطريف ويستغرق بثه ٢٠ دقيقة.

بموازاة ذلك حصلت قباني على الماجستير في اللغة العربية من جامعة بغداد، وخلال ذلك قدمت العديد من البرامج الناجحة، ومنها "بين الإذاعة والمستمعين"، وهو برنامج منوعات يجيب عن أسئلة المستمعين.

ثم قدمت برنامج "التليفون"، وهو برنامج اتصالات ومكالمات تليفونية، وكان فريدا

”

شكلت مع زوجها المذيع الراحل حافظ قباني مدرسة إذاعية في الإلقاء السليم بقيت راسخة في أذهان المستمعين على مدار عقود. استعاد العراقيون ذكريات وبرامج عن أيقونة إذاعة بغداد أمل قباني بعد الإعلان عن وفاتها أول أمس الأحد، عن عمر يناهز الأربعة والثمانين عاما.

وشكلت قباني مع زوجها المذيع الراحل حافظ قباني مدرسة إذاعية في الإلقاء السليم بقيت راسخة في أذهان المستمعين على مدار عقود.

”

حافظ القباني وأمل القباني

ابراهيم خليل العلاف



سألني أحد الاخوان عن المذيع العراقي المتألق الكبير حافظ القباني فقلت له ان التاريخ العراقي المعاصر لايمكن أن يغفل دور من قدم له في كل مجالات الحياة المختلفة فالاعلامي والمذيع حافظ القباني له سجل حافل في تاريخ الاذاعة والتلفزيون في العراق فهو احد مؤسسي معهد التدريب الاذاعي والتلفزيوني وهو من خدم في ميدان الاعلام العراقي قرابة نصف قرن وهو مذيع يتميز بصوت جميل وقوي ومتمكن وهو من مواليد محلة المربعة ببغداد سنة 1928 وقبل سنة 1926 وارجح التاريخ الاول الذي سبق له ان اعلنه بنفسه..وهو خريج معهد الفنون الجميلة كما انه حصل على الماجستير من احدى جامعات الاتحاد السوفيتي السابق في الستينات من القرن الماضي ،وكان عنوان رسالته (الصراع الاعلامي بين الشعوب المتحررة والاستعمار).



(المذيع) والآخر بعنوان (التجربة العائمة ، تحليل وذكريات) وله كتاب مترجم عن (الريبورتاج) . وله كتب مخطوطة منها عن (تاريخ الاذاعة والتلفزيون في العراق) ومن هنا ادعو ورثته الى نشرها منها كتابه عن تاريخ الاذاعة والتلفزيون وكتابه (سالوني فاجبت)

احيل على التقاعد سنة 1986 وللاسف وقبيل وفاته سنة 2004 فقد بصره وقد اعانته زوجته المذيعة القديرة المتميزة الدكتورة أمل قباني على مواصلة عمله واهتماماته في مجال الاذاعة والتلفزيون رحم الله حافظا وجزاه خيرا على ماقدم.

والاخذت الدكتورة أمل قباني حاصلة على شهادة الدكتوراه في الادب العربي من جامعة موسكو سنة 1969 وكانت اطروحتها عن (الشعر الحر) ، وبعد عودتها الى العراق ، عهد اليها رئاسة القسم الروسي في اذاعة بغداد ، وقدمت برنامج بعنوان (لقاء وحوار) ، وهو برنامج كان يقوم على الحوار مع الشخصيات والرموز الادبية والثقافية . كما اعدت وقدمت برامج اخرى من قبيل برنامج (حقيبة الهواء) (سؤال اليوم) . وهي تجيد اللغة الروسية حتى انها ترجمت عن الروسية كتابا يدور حول (اذاعة الاطفال) . تمنياتي لها بالعمر المديد والتوفيق (أم سلام) حفظها الله ورعاها.

كتبت عنه الصحفية الاستاذة بدرية سلمان بعد ان حاورته في مجلة (الف باء) البغدادية 21 من تشرين الاول سنة 1998 فقالت انه روى لها كيف دخل الى الاذاعة العراقية اذاعة بغداد سنة 1946 وانه كان ممثلا في فرقة الزبانية و اسس بعد ذلك فرقة تمثيلية اسمها (فرقة القباني) . لكن الاذاعة اخذته من التمثيل حين تم اختياره -لجمال صوته وعذوبته - مديعا وسرعان ما اصبح رئيسا لقسم التنسيق ومديرا فنيا للاذاعة ورئيسا لهيئة الانتاج الغنائي والموسيقي ثم رئيسا لقسم الاخبار .

وبعد انطلاق تلفزيون العراق سنة 1956 قدم عددا من البرامج والمنوعات والدراما واعد اول برنامج سياسي بعنوان (وراء الاخبار) هذا فضلا عن عدد اخر من البرامج منها عشر دقائق ووطننا العربي وعدسة الفن .

في سنة 1975 كان رئيسا لقسم البرامج الاخبارية . و اسس مع عدد من زملاء معهد التدريب الاذاعي والتلفزيوني وحاضر فيه لسنوات كما حاضر في قسم الاعلام في كلية الاداب - جامعة بغداد وفي كلية الفنون الجميلة . وكثيرا ما مثل العراق في توقيع عدد من الاتفاقيات الاذاعية مع دول عربية واجنبية . كان رئيسا لتحرير جريدة (النديم) ومجلة (الاسبوع) وله عدد من الكتب منها مطبوعة ومنها مخطوطة ومن المطبوعة كتابه

عراقيون

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

